

11) تفسير سورة البقرة من قوله تعالى {واذ قال موسى لقومه} الآية 76 إلى قوله تعالى 47} ثم قست قلوبكم}

عبدالرحمن البراك

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارغ ولا بكر عوان بين ذلك - 00:00:00
افعلوا ما تؤمرون. الله قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها فاقع لونها تسب قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة شابها علينا وانا ان شاء - 00:00:35
قال انه يقول انها بقرة لا لدول تثير الارض ولا تسقي الحرف مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم نفسا فالدراؤم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون - 00:01:09
فقل نضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريككم آياته لعلمكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعمل - 00:01:45
سبحان الله في هذه الايات قصة البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها على لساني نبي الله وكليمه ورسوله موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلموا تسليما قصة لم تتكرر في القرآن - 00:02:34
ما هي الا في هذا الموضع بهذه الآيات وجاءت في سياق توبيخ لبني اسرائيل على قذائفه توبيخ اليهود سبحان الله وهي جارية على الايات واذ وان نجيناكم واذ فرقنا بكم - 00:03:20
واذ قال موسى واذ قلت يا موسى واذ اخذنا ميثاقكم وهنا قال سبحانه واذ قال موسى يعني واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحونكم ان الله يأمر - 00:03:59
وموسى يخبر بني اسرائيل بان بانه يأمرهم ان يذبحوا فقط ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا رأوا بعقولهم الناقصة الفاسدة انه لا معنى لذبح ايش - 00:04:29
لماذا يأمرنا بذبح بقرة انت تستهزئ بنا فيما تذكره تتخذنا هزا يعني تسخر بنا فرد عليهم نبي الله بان هذا فعل الجاهلين السخرية والاخبار عن الله بما لم يأمر به هذا فعل الجاهلين. وهو يقول اعوذ - 00:05:18
بالله ان اكون من الجاهلين هذا فعل الجاهلين وانا اعوذ بالله ان اكون من الجهل سبحان الله تتخذون هزا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وهو من العالمين من - 00:05:53
من المبلغين عن الله من افضل رسل الله عليه الصلاة والسلام. وهذا من مخازن وبني ومواقع بني اسرائيل المخزية نبي الله يقول لهم ان الله يأمركم ثم يقول لا تتخذون هزا - 00:06:19
وهذا ليس بغريب عليه فنظائر هذا الموقف فيهم كثير اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. ثم بدأ الحوار والتعنّات لما يعني اكد موسى ان الله يأمرهم اني اذبح بقرة لم يبادروا ويذبحوا - 00:06:39
وسبب امرهم بذبح البقرة اشير اليه في الايات التالية الآتية وذكر المفسرون من السلف يعني ما يوضح ذلك وهو ان احب بني اسرائيل قتل قتيلا فتدافعوا فيه وتدارعوا واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها - 00:07:10
والله مخرج ما كنتم تقفون. تكتمون فهذا هو سبب السبب لامرهم بذبح بقرة ليضربوا هذا القتل فيتكلم ويتكلم ويخبر بقاتله وكن

اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريككم آياته لعلكم تعقلون - [00:07:53](#)

ولكن يعني هذا السياق فيه تقديم وتأخير في القصة فسبب امرهم بذبح البقرة جاء في يعني ذكر في اخر السياق وفي اخر الايات ذكر الله في اول الايات امرهم بان يذبحوا بقرة - [00:08:33](#)

وتبع ذلك ذكر يعني تعنتهم وتشدد تعنتهم على نبي الله موسى ومعارضتهم لامر الله وثم في الاخر ذكر السبب. واذ قتلتم نفسا فالدراؤم فيها اول احتجاج قالوا ادعو لنا ربك ربك - [00:09:03](#)

حتى ما يعني سبحانه الله هذه طريقته ما يقول ادعو ربنا ادعو لنا ربنا او ادعوا ربنا لا قال ادعو لنا ربك يبين لنا ما هي يعني ما صفتنا؟ ما هذه البقرة - [00:09:40](#)

قال العلماء والمفسرون يكفيهم ان يذبحوا اي بقرة. الاسم المطلق يصدق على مثل فتح ذي الرقبة ايش بقرة من اي جنس من اي بلد من اي اه قبيلة من اي - [00:10:01](#)

هنا قال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقى اي بقرة لكنهم قالوا اولاً قال وتتخذون هزناً ثم بعد ما لما رأوا انهم يعني يعني ان التكليف حاصل صار يتعنف ما ادعوا الى ربه ليبين لنا فذكر لهم شيئاً من سمعته لا فارغ - [00:10:23](#)

عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ولا تفعلوا ما مرة ثانية قائمة العلماء ربك يبين لنا ما لونها يعني اول كانه سؤال عن عن سنها ايش سنها يعني المسنة لهم نبي الله ان بين ذلك - [00:10:58](#)

قال فافعلوا ما ما لونها؟ قال انه يقول انها بقرة صفراء فكلما تعنتوا طيق عليهم يعني في الاول كان يجزيهم اي بقرة. ثانياً لا يجزيهم الا ان تكون بين ذلك. لا هي مسنة ولا ذكر - [00:11:22](#)

وفي الجالسة لا يجزيهم الا ان تكون صفاء فاقع لونه ترى هذا اشد فشدوا بهذا التعمد فشد عليهم. كلما طلبوا زائد ضاقت الدائرة وسؤال ثالث ايضا قالوا ادعوا لنا والله يبين لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا - [00:11:44](#)

الجواب في السؤال الثالث والتعنت قال انه يقول انها بقرة لا لون تثير الارض ولا تسقي الحوض يعني ما هي من البقرة المهيئة المعدة للحراث حرس الارض سقي الزرع يا بقرة مسلمة ليس فيها يعني الوان لا شية فيها - [00:12:12](#)

سلمت اللاشية فيها ايش الاية قالوا الان جنتم بالحق. الا يستحون. الان جاء بالحق والله انه جاء بالحق من اول ما قال ان الله يأمركم بعد هل التعنت الان جنئت بالحق - [00:12:49](#)

ثم جاء التصريح بانه الان فذبحوها يعني هذا نص على انه ذبحوا البقرة وفعلوا ما امر به لكن بعد ماذا بعد التعنت والتمنع والتشدد والتنطع فذبحوها وما كانوا يفعلون. واذ قتلتم نفسا فالدراؤم فذكر - [00:13:12](#)

سبب امرهم بذبح البقرة فقلنا اضربوه ببعضها. ببعضها ايش البعض هذا المفسرون في مثل هذا يختلفون اختلافاً اه يعني لا اثر له ولا كريستيان كبير فائدة يعني يضربوه ببعضه يعني - [00:13:45](#)

برجلها بيدها بالساق بعظم بها ببعضها خلص تكفى الامر يقتضي اي عضو منها يضربوه ببعضه يجزي ويحصل فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يكفي الله الموتى وكان في هذا اية على قدرة الله على احياء الموتى - [00:14:09](#)

وهذا المعنى جاء في سورة البقرة في مواضع يعني البقرة هو قائع حصل فيها احياء الموتى كما تقدم ثم بعثناكم من بعد الموت قال الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك - [00:14:35](#)

نعوذ بالله فنعتهم بقسوة القلوب وهذه صلة لليهود نسأل الله العافية عنده عتوب واستكبار ثم قست قلوبكم من بعد ذلك نعم فهي كالحجارة. التعبير ليصور مدى قسوة قلوبهم وانها كالحجارة بل انها اقصى من الحجارة. ولهذا قال سبحانه وان من الحجارة لما

يتفجر منه الانهار وان منها لما يتشقق ويعبدون - [00:15:04](#)

وان منها لما يهبط من معجزة الله فقله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد هذه يؤيد ان معناه او اشد يعني بل اشد اشد بدليل وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما وان منها لما يهبط من خشية الله - [00:15:45](#)

الله بغافل ولعلك تقرأ يا شيخ تركي معك بعد القصة قال الشيخ قال رحمه الله وان كثيراً من المفسرين رحمهم الله قد اکتروا في

حشو تفاسيرهم من قصص بني اسرائيل - 00:16:13

ونزلوا عليها الايات القرآنية. وجعلوها تفسيراً لكتاب الله. محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج والذي ارى انه وان جاز نقل احاديثهم على وجهه تكون مفردة غير مقرونة ولا منزلة على كتاب الله - 00:17:05

فانه لا يجوز جعلها تفسيراً لكتاب الله قطعاً اذا لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك ان هذا فيه تأمل كلام هذا في الجملة؟ نعم لكن اذا كان ما رواه - 00:17:25

يعني يعني ما كان منه موافق فانه يقول يقول ما اخبروا بي يعني يصدق القرآن فهو صدق يعني اذا ذكر المفسرون انه انه قتل قال يعني متى يعني قتل من بني اسراء قتيل وانهم اختلفوا. هذا ضحك - 00:17:41

لكن يجي في القصة مثلاً ان احدهم قتل قريباً له يريد اخذ ميراسه يعني حتى ما ما يحتاج اليه روايتها حسنة لكن ما يقطع بها على هذا التفصيل الذي روي عن بني اسرائيل - 00:18:12

اذا قرأنا في خصوصاً في مثل هذه القصة نجد ان ما روه كثير منه آآ يصدق ما دلت عليه الايات لكنهم يتوسعون في النقل وهم يرون انه مما يعني يوضح - 00:18:37

مدام الولاية لا ينافي ما في القرآن فلا حرج في روايته يمكن ان ان يقرب تضمنته الايات لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم كمل. نعم قال والذي ارى - 00:19:03

انه وان جاز نقل احاديثهم على وجهه تكون مفردة غير مقرونة ثم قال وذلك ان مرتبتها كما قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم فاذا كان مرتبتها ان تكون مشكوكاً فيها وكان من المعلوم بالضرورة من دين الاسلام - 00:19:43

ان القرآن يجب الايمان به والقطع بالفاظه ومعانيه فلا يجوز ان تجعل تلك القصص المنقولة بالروايات المجهولة التي يغلب وعلى الظن كذبها او او كذب اكثرها معاني لكتاب الله. مقطوعاً بها ولا يستريغ بها احد. ولكن بسبب - 00:20:03

عن هذا حصل ما حصل والله الموفق. طيب بعده افتطمعون ان يؤمنون عجيب اختصار. ولذكر فوائد ابدا انا ظننت انه سيذكر فوائد ان القصة فيها فوائد كثيرة اذكر فوائد قبلها - 00:20:23

لأ فوائد القصة فوائد القصة حتى ان من اهل العلم اه من استنبط يعني استنبطوا منها احكام فقهية من القصة السلم في الحيوان لانه يمكن ان ان يضبط في الصفة - 00:20:43

نعم من بعده - 00:21:09